

الخليج

ملحق الخليج / ملحق الخليج الثقافي

نصوص هيمت محمد التصويرية

أبجدية التشكيل الموسيقية

2 أبريل 2012 03:03 صباحا

🔊 قراءة 4 دقائق

عناوين متفرقة

1 الأزمة في القراءة

2 عزلة الكتاب

3 إنقاذ النشر أولوية في «كورونا»

4 براءة التكنولوجيا



استمع

الفنان الجاد هو المجتهد الذي ينجح في إيجاد خطه الفني التشكيلي الخاص به، أي أنه مجبر على الاجتهاد في النصوص الفنية السائدة رغم أنه قد ينتمي لمرحلة معينة على تلك الاتجاهات، أو بالأحرى على أيدي روادها، لذلك نرى أنه رغم ضخامة الكم من دارسي الفنون في الأكاديميات العراقية، إلا أن القلة النادرة من الدارسين تستطيع أن تمتلك حضورها الفني، وشخصيتها المميزة والمعرّفة بها بعد التخرج .

أجيال متعاقبة درست الفن على أيدي أساتذة كبار غادر العديد منهم دائرة الحياة إلى دائرة الصمت الأبدي، لكن التلامذة الذين درسوا على أيديهم، استمروا حاملين أصوات وإيقاعات معلمهم . بل إن البعض نجح في تطوير الخط الذي تعلم على إيقاعاته، ووصل بالتالي إلى نتائج باهرة، ففي محترف حافظ الدروبي الانطباعي خرج الفنان سعدي الكعبي ليقدم صياغات أخرى تستمد قوة بنائها من الفنون البارليافية النافرة في العراق القديم، وفي محترف فائق حسن التعبيري الأكاديمي تخرّج أكثر من فنان عراقي يمتلك طاقته الأدائية في التأليف، ومن جوهر العلاقة بين الأستاذ شاكر حسن آل سعيدي

وبعض طلابه المعجبين بنصه البلاغي الصوفي والتصويري الإشاري، نشأ اتجاه من الطلاب المتعمقين باتجاهه الحروفي أو الإشاري التجريدي . والأمر ذاته بالنسبة لتلاميذ جواد سايم الفنان المؤسس للحدائق العراقية حيث نهجه المتحرر والمستند إلى الميراث العراقي استلمه بعد رحيله المبكر عدد كبير من النحاتين والرسامين .

إن عملية التوارث الابداعي في الفن العراقي تكاد تكون ميزة فريدة جعلت المحترف العراقي سلسلة من الحلقات المتصلة ضمن إطار تفسير قائم على درجة عالية من التقارب بين المرید وتلميذه، وكأنا في حلقة من حلقات التصوف حيث العلاقة بين الساعي والمعلم .

الفنان العراقي هيمنت محمد علي لا يقترب من معلمه الراحل شاكر حسن آل سعيد بل يكاد يقف عند حدود أطروحته الفكرية . فيما الإيفاق التشكيلي لهذا الفنان يذهب صوب التداعي المكثف للإشارات والكتابات والطلاسم . إنه يقتطف من النص التصويري المرتكز على نظام إشاري متحرك، مفردته الساكنة . ليظهر بها حين يكبرها ويظعمها بلونها الترابي المثير للعاطفة . هنا محاولة ذكية للإعلان بصمت عن انتمائه الكلي لحالة من الدروشة الفنية المستندة إلى فكرة إدغام الثيمات، أو المفردات مع بعضها، وتحويلها جميعاً إلى نص بصري موحد ومتحول، من حضوره الإشاري، إلى حضوره النفسي بوصفه جزءاً من حالة، أو نظاماً من أنظمة التحول . لذلك يكتب عنه أستاذه شاكر حسن آل سعيد رحمه الله قائلاً: إن الوجوه والحروف والجداول والقلوب وبعض الأبدجيات الموسيقية والأعداد، ستكوّن الطبقة العلوية التي تشف عن تكوينات تحتانية محيطية، وهي بالتالي سوف تنتهي إلى علامات سرعان ما تتجذر في جوهر العمل الفني، كمحاولة منه في توحيد المرئي بالمتصور .

لكن لو أعدنا بشيء من الصبر والاحتمال مطالعة لوحة الفنان هيمنت لوجدنا أن الجانب المرئي من لوحته قد أخضع كلياً للتفسير العقلي، إنه بات متصوراً ولا مرئياً . بل أضحت الطبيعة كما طالعها بصرياً في وقت سابق نظاماً يمكن ترتيبه على أساس منطقي هادىء لا يتصادم مع أي نظام عقلائي قائم . ففي الجزء السفلي من المسطح التصويري سنرى الأساس الحامل وهو مكون من مفردات أكبر من تلك التي تحتل الجزء العلوي، ولكن يجب أن تخضع جميع هذه المفردات لنظام تلويني موحد ومؤثر نفسياً على الجو العام . لأن هيمنت هنا يسعى إلى تأسيس كيان لوني فعالٍ أكثر ممّا يسعى إلى إشعارنا ببناء نسقي لديه نظامه الخاص به . مع ذلك يقترب أحياناً من الحياكة داخل المسطح الذي قد يتحول إلى ما يشبه حياكة السجادة الشيرازية ذات الإطار والوسط .

ما بين الأعوام 2001 و2003 اشتغل هيمنت بالمواد المختلفة على الورق موضوعه الموحد والقائم على فكرة المتصل المنفصل وهي فكرة لم يجد لها تفسيراً فأسمى لوحاته جميعاً باسم (بلا عنوان) . والواقع فإن عنوان العمل موجود أصلاً كمضمون موحد يجمع أغلب هذه الأعمال المرتكزة على جوهر العلاقة اللونية بين اللون البني وغوامضه التي تبرز بفعل إضاءة الأجزاء العلوية من أسطح المفردات . ولقد امتازت هذه المرحلة بالقتل المعتمد من قبل الفنان لأي حالة تصويرية بل السيطرة التجريدية المطلقة هي العنصر الوحيد الذي يحيل العمل من حالته المكانية إلى حالته الزمانية . بوصفه حالة متصورة عقلياً، وليس صورة مفردة بصرياً .

يقترب (هيمنت) من الشعور أم أنه الزمان الذي تكاد فيه الشمس نفسها أن تكون حجاباً كما كتب الشاعر (أدونيس) في (رسالة غيمة) التي قدم بها كتاب الفنان العراقي هيمنت محمد علي .

يقول أدونيس:

هيمت،

مرة، فيما كنت أتأمل أحد أعمالك

شعرتُ كأنني أتشرد محمولاً على غيمٍ آخر

غيم أعوارٍ

لا غيم أعالي

وخيلٍ الي

أن الغيم هو أوضح تعبيرٍ عن غموض الحياة

وقلت في نفسي

بلى

يمكن أن نضيء الأفق انطلاقاً من الغيم

وأن نضيء الغيم انطلاقاً من الأفق

خصوصاً أننا نحن الذين نرسم الليل بالشمس

ثم ينتهي أدونيس إلى القول:

هيمني على جنونك الكريم

الذي يعلمك ألا ترى في صحرائنا

غير البحر .

ندرك أن شاعراً كبيراً يقرأ ما وراء العمل التصويري عبر حالته اللاتصويرية . وأن الفنان التشكيلي العراقي هيمت محمد علي طور ميراثه الفني ليصل إلى الحال الذي طالما جاهد أستاذه المرحوم شاكر حسن آل سعيد أن يرتقي إليه زمان المجاهدة الذي جعل الفن لديه طريقاً من طرق الوصول، وحالة من حالات الانخفاف.

إضاءة

* ولد الفنان هيمت محمد علي في كركوك (العراق) عام 1960

* عضو الرابطة العالمية للفنانين

* مقيم في باريس وله مرسوم في المدينة العالمية للفنون

* بدأ بمعرض فردي منذ العام 1982

* عرض أعماله في بغداد وطوكيو وباريس وفيينا وفي فرجينيا بأمريكا وعمان .

* شارك في العديد من المعارض الجماعية

* حاز أوسمة عديدة

* اقتنت أعماله بعض المتاحف

* صدرت له كتب مصورة عن أعماله الفنية .

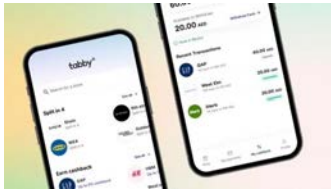
o.kart@yahoo.com

اطبع المقال

التقييمات ★★★★★

قم بإنشاء حسابك لتتمكن من تقييم المقالات

المزيد من الأخبار



أسواق الإمارات

جولة تمويل جديدة لتوسعات «تابي» دولياً



رياضة دولي

بايرن ميونخ يتلقى خبراً سائراً قبيل موقعة سالزبورج بدوري الأبطال



أسواق الإمارات

368 مبيعة عقارية بـ 909 ملايين درهم في دبي



أسواق الإمارات

أسهم الإمارات تحتفظ بمستويات الدعم أمام جني الأرباح



أوكرانيا

شولتس: واردات روسيا من الطاقة «أساسية» لحياة الأوروبيين اليومية



أخبار من الإمارات

خالد القاسمي: جمعية الإمارات للإبداع بيئة جاذبة لأبناء الوطن



العرب

الرئيس التونسي يعين أعضاء «القضاء الأعلى» المؤقت



الشرطة

أبوظبي.. ضبط شخصين بالظفرة بحوزتهم مواد ممنوعة وأسلحة بيضاء

لا، شكراً

موافق

يُخزن هذا الموقع ملفات تعريف الارتباط على جهاز الكمبيوتر الخاص بك. تُستخدم ملفات تعريف الارتباط هذه لجمع معلومات حول كيفية تفاعلك مع موقعنا الإلكتروني والسماح لنا بتذكرك. نحن نستخدم هذه المعلومات لتحسين وتخصيص تجربة التصفح الخاصة بك وللتحليلات والقياسات حول زوارنا على هذا الموقع والمنتجات الأخرى المعروضة للمزيد من ملفات تعريف الارتباط التي نستخدمها، راجع سياسة الخصوصية الخاصة بنا.